# رؤية مصر لجيرانها فى الشرق الأدنى

## من واقع النصوص المصرية القديمة

د. علاء الدين عبد المحسن شاهين (*)

تعددت ملامح النظرة المصرية الذاتية عن نفسها خاصة ما يتعلق برؤيتها عن ذاتها واسم شعبها ومدى الإلمام بجغرافية المناطق المجاورة لها وتوصيفها وبالمثل الرؤية المصرية عن جيرانها عبر تاريخها الطويل منذ الألف الثالث قبل الميلاد إلى العصر الهيلينستى ، ونظرة تلك الشعوب إلى مصر ذاتها مما سنتعرض له فى هذا البحث التالى لمزيد من الدراسة والتحليل .

## أولاً : النظرة المصرية عن ذاتها

من الملامح المرتبطة بمصر وموقعها الجغرافى ذلك التضاد بين اللون الأخضر ( حرفياً اللون الأسود فى اللغة المصرية Kmt كمت ) الدال على الأرض الزراعية ، مقابل اللون الأحمر ( حرفيا 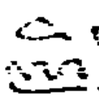 Dsrt دشرت فى اللغة المصرية ) المرتبط بالأرض الصحراوية[1] ، وانعكاس ذلك التضاد على المفهوم الدال على الحياة أو الموت ، وبالمثل على مفهوم الاستقرار والديمومة Order فى مقابل الفناء والفوضى Disorder . وتردد صدى هذه الظاهرة فى نصوص ومناظر العديد من مقابر الأفراد وخاصة فى الدولة الحديثة وذلك ضمن ما يسمى مناظر الحياة اليومية التى يبدو فيها صاحب المقبرة وهو يصطاد الأسماك أو يطعن برمحه فرس النهر أو يقتنص الحيوانات أو الطيور الجارحة فى فيافى الصحراء من جهة ، أو وهو ينازل الأعداء من جهة أخرى ، وذلك تعبيراً عن

---

(*) أستاذ الحضارة المصرية والشرق الأدنى القديم المساعد بقسم الآثار المصرية ، كلية الآثار – جامعة القاهرة . معار حالياً للتدريس بقسم التاريخ ، كلية الآداب – جامعة الكويت .

القدرة على السيطرة على مناطق الفوضى والضرب على أيـــدى الخـــارجين عـــن مفهوم المركزية والنظام ، مما يؤدى إلى بسط النفوذ المصرى على المكان وقاطنيـه من بشر وحيوان من جهة أخرى .

وحفظت لنا النصوص المصرية القديمة التصور المصرى عن نشـــأة الخلـــق على يد آلهة مصرية ، وعن سيادة مصر الحاضرية ولغتها علـــى شـــعوب العـــالم القديم المعروفة آنذاك . وحفظ لنا نص دينى التصور المصرى عن خلق العالم علـــى يد أوزوريس ، إذ جاء فيه :

*« ما أن صار ( أوزوريس ) ملكا حتى رفع الشعب المصرى مـــن حالتـــه البائسة البربرية ، وجعل أبناءه يعرفون ثمرات الأرض ، ومنحهم قوانيـــن ، وعلمهم أن يحترموا الآلهة ، بعـــد ذلـــك زرع الأرض كلـــها لينشـــر فيـــها الحضارة »*(٢) .

كما تضمنت قصيدة عن طيبة وإلهها آمون من أوائل الأسرة التاســـعة عشـــر المفهوم المصرى القديم عن سيادة مصر العالمية وإلهها آمون :

*« كل إقليم يرهبك وسكانه خاضعون ... واسمك سام عظيم ، والفرات والبحر فى وجل منك . وسلطانك ذو وطأة على الأرض ، وفى الجزر التى فى وسط البحـــر ... وسكان بونت يأتون إليك ، وأرض الإله تصبح خضراء لأجلك حبـــا فيـــك ، ويحملون لك الروائح العطرية لتجعل معبدك فى عيد بالروائح الزكية »*(٣) .

وتوضح النصوص المصرية بالمثل النظرة الخارقة عن حاكم مصر وقدراته، وأن الحياة والموت ملكا له ، يعطى الصحة لمن يشاء وتأتمر الطبيعة بامره :

*« خضع فيضان النيل لفرعون بنفس الطريقة التى يخضع له بها ماء الســـماء فى مملكة الحيثيين النائية . وكف الثلج عن السقوط فى الجبال السورية لكـــى يسمح لمبعوث رمسيس الثانى بأن يمر »*(٤) .

ومن جهة أخرى فإن نصوص « ون آمون » تظهر اعتراف أهـــل الشـــرق الأدنى القديم بعالمية آمون حيث ورد على لسان أمير بيبلوس نفسه أن .

*« آمون خلق كل البلاد بعد أن أنشأ أرض مصر من قبل » ، وفـــى إشـــارة «ون آمون» لأمير جبيل من أن « البحر ملك لآمون ، وأن لبنان التى تقـــول أنها ملك لك إنما هى ملك لآمون ... آمون سيد لنـــا ومـــا أنـــت إلا خـــادم لآمون»*[٥].

كذلك عكست لنا تعاليم الحكيم « آنى » من الأســـرة الحاديـــة والعشـــرين أو الثانية والعشرين[٦] سيادة مصر الثقافية ، وانتشار اللغة المصرية القديمة فـــى كـــل البلاد الأجنبية ، وأن *« العبيد قد تعلموا اللغة المصريـــة ، وكذلـــك الســـوريون وكـــل الأجانب»*[٧] وقد تردد صدى ذلك فى النص الأدبى للمدعو « سنوهى » من الدولـــة الوسطى فى رحلة هروبه من مصر ، إذ وجد أميراً هناك يعرف المصرية وتحـــدث معه ، مما خفف عنه بعض عنائه ، ثم تعلم لغة القوم وصار منـــهم : « أن حـــالك معى سيكون حسنا ، لأنك ستسمع هنا كلام ( لغة ) مصـــر »[٨] . كذلـــك توضـــح قصة الأمير المسحور » « أقدار الأمير الثلاثة » سيادة اللغة المصرية فى الشـــرق الأدنى القديم فعندما وصل الأمير إلى سوريا فى طريقه إلى بلاد النهرين تقابل مـــع أمرائها فتحدث معهم بدون الحاجة إلى وسيط ( مترجم )[٩] . كما أن « ون آمـون » عندما وصلت به رحلته إلى جزيرة لارسا ( آلاشيا ) ( قبرص ) سأل جماعة مـــن الحاشية التى كانت تحيط بالملكة الحاكمة عليهم عمن يعرف اللغة المصريـــة مـــن بينهم ، وأجابـــه أحدهـــم عن إلمامه بها[١٠] . وعكست النصـــوص المصريـــة المباهاة بأن *«الحكمة آتت مـــن مصر لتصل إلى هذه المملكة ( بيبلوس ) حيث أعيـــش (ون آمون)»*[١١] .

وحرصت النصوص المصرية أحياناً على الإشارة إلى الحنيـــن إلـــى أرض الوطن والمعاناة من شعور الغربة مثلما عكسته لنا نصوص رحلة « ون آمـــون » عندما حيل بينه وبين إكمال مهمته فى إحضار الأخشاب اللازمة لآمون والسفر بـــها بحراً إلى مصر :

*« وذهبت إلى ساحل البحر حيث كان الخشب محزوماً ، ولمحت إحدى عشرة سفينة تقترب من البحر وهى من متاع زاكا ، وقد أتت بالأمر : خذوه سجينا ولا تسمحوا لسفينة له أن تذهب إلى أرض مصر . وعندئذ قعدت وبكيت ثم أتى كاتب خطابات الأمير وقال لى : ماذا يؤلمك ؟ » فقلت له : « لا ريب أنك ترى الطيور التى تذهب إلى مصر للمرة الثانية [ لطول بقاء ون آمون لما يقرب من العام الكامل فى لبنان ] . انظر إليها ! أنها تذهب إلى البرك الباردة ، ولكن متى سأترك هنا ؟ لا شك أنك ترى هؤلاء النين أتوا ثانية ليأخذونى سجيناً »*(١٢) .

وظهر مثل هذا الشعور من قبل فى النص الأدبى سنوهى من عصر الدولة الوسطى عندما بلغ به المشيب مبلغه ورغب فى العودة إلى مصر ليدفن فى أرضها(١٣) .

## ثانيا : المفهوم المصرى عن جغرافية الأراضى الأجنبية

حفظت لنا بعض النصوص المصرية القديمة جانبا من الملامح الجغرافية للبلاد الأجنبية سواء الأفريقية أو الآسيوية التى كان لمصر اتصالات بها سواء كان بعض أهلها قد ترددوا على مصر أم أن المصريين ترددوا على تلك البلاد (خريطة ١) . وتناولت الموضوعات الجغرافية فى النصوص المصرية الإشارة إلى أسماء الشعوب الخارجية ومدنها الرئيسية ومنتجاتها المشهورة كزيوت قبرص وخيتا ( الأناضول ) وسنجار ونبيذ سوريا وتينها وشهرة بعض مدنها بالجعة وتطعيم الخشب ، وشهرة السودان بالذهب والعاج والأبنوس وريش النعام والحيوانات البرية(١٤) .

وقد ورد وصف جغرافي بديع فى نص سنوهى الأدبى لمنطقة تدعى « يا » فى بلاد الشام أثناء رحلة هروبه من مصر ، إذا جاء فى هذا النص :

*« كانت أرضا جميلة تسمى « يا » ، وكان فيها التين والكروم ، ونبيذها أكثر من مائها. شهدها غزير ، وزيتونها كثير ، وكل الفاكهة على أشجارها. وكان فيها الشعير والقمح ، وماشية يخطئها العد من كل نوع»*(١٥).

كذلك تلقى نصوص قصة « الأمير المسحور » الضوء على أن « السفر من مصر إلى بلاد النهرين كان ميسورا ، وما على المسافر إلا أن يمتطى عربته ، ويأكل مما يصادفه من صيد الصحراء ، ويتخذ وجهته إلى هدفه فيصل إليه »[١٦] .

إضافة إلى ذلك فقد تضمنت نصوص قصة الملاح الغريق ( نجاة الملاح ) من عصر الدولة الوسطى التى جرت أحداثها فى البحر الأحمر إشارة إلى جزيرة مسحورة خالية من البشر أسمتها النصوص المصرية « جزيرة الروح » - ربما كانت جزيرة الزبرجد أو إلى الجنوب منها عند مدخل البحر الأحمر[١٧] - توفر بها كل شىء جميل وأن حاكمها ثعبان هائل الحجم ، هو أمير بلاد البخور . وربما نجد هنا إشارة إلى الموقع الجغرافى الشهير بإنتاجه للبخور ، نعنى بلاد بونت[١١٨] :

*« ألقتنى موجة على جزيرة أمضيت بها ثلاثة أيام فى دغل لا أنيس لى فيه ولا معين ، ثم أخذت طريقى فى أرضها أبحث عن شىء أضعه فى فمى ، فوجدت تينا وعنبا وكثيرا من الخضر بأنواعه المختلفة ، وكذا جميزا وخيارا، وأسماكا وطيورا فطعمت وشربت »[١٩] .*

وتمدنا نصوص قصة الأخوين أو ما تعرف أحيانا باسم بردية أوربينى من عصر الدولة الحديثة بوصف جغرافى عن لبنان :

*« ... ثم نادى الأخ الأصغر أخاه من الجانب الآخر ( من البحيرة المليئة بالتماسيح ) قائلا : « أمكث هنا حتى ينبلج الصباح ... وسنحتكم إلى الشمس معا عند شروقها ، وسيسلم المبطل للمحق ( أى سينتصر الحق ) ، لأنى لن أكون معك بعد ، ولن أعيش فى مكان أنت فيه وسأتخذ لى فى وادى الأرز ( لبنان ) مقاما لى»[٢٠] .*

وفى المساجلة للظابط ، مربى أفراس الملك « حورى » مع الكاتب امنموبى من الدولة الحديثة فى مدى الإلمام بالمعلومات الجغرافية والإحاطة بطبيعة مناطق بلاد الشام ورد ما يلى :

« ألم تطأ طريق « مجر » [ ربما جزء من لبنان ] حيث السماء مظلمة نهارا ويغزر فيها نمو العليق (؟) والبلوط وأشجار الأرز التي تتاهض السماء ؟ وهناك أسود أكثر من الفهود والضباع ويحيط بها البدو من كل جانب . أرجوك ... دعني أخبرك عن برت . أنك تنفر من تسلقها وتفضل عبور نهرها ... وسترى ما يكون عليه الإنسان لأجل أن يصير ماهرا ، وذلك حينما تحمل عربتك على كتفك ... وتستيقظ عند ساعة الرحيل في ... ليل . وأنت وحدك تسرج الحصان ، والأخ لا يأتي لأخيه والهاربون(؟) قد أتوا إلى المعسكر ، وحل قيد الجواد ... قد نهبت بالليل وسرقت ملابسك. وسائسك قد استيقظ بالليل وعرف ما قد ارتكبوه ، فأخذ ما بقي . وانضم إلى صف الخونة واختلط بقبائل البدو وغير نفسه إلى آسيوى»[٢١] .

وفي جزء آخر يتهكم « حورى » على زميله متحديا إياه في معلوماته الجغرافية ومدى إلمامه بظروف البلاد الأجنبية التي يتعين عليه أن يجوس خلالها في عمله ، بسؤاله عن ميناء سمير اسوسو ، وعلى أى جانب منها تقع مدينة حلب، وما أهمية مجراها ؟ »[٢٢] . كما عكست النصوص المصرية أحيانا نقدا وصفيا لجغرافية بعض المناطق الأجنبية ، مثلما نعلم عن وصف منطقة تدعى « كنكانو » أقام بها أحد المصريين :

*إني أقيم في « كنكانو » وليس لدى كافة الضروريات ... إني أتطلع سنويا إلى الطريق الصاعد ( المؤدى إلى ) فلسطين ، وأرقد تحت شجرة لا تحمل ثمارا (!) صالحة للأكل ، فثمارها قد أختفت رغم أنها لم تنضج بعد ومع شروق الشمس يملأ البعوض المكان وعند الظهيرة الحشرات . ونباية الخيل تلدغ وتمتص ( الدم ) من العروق ... »[٢٣] .*

وحفظت لنا نصوص « ون آمون » ما يدل على وجود خطوط ملاحية مشتركة بين « زاكار بعل » Zakar Baal أمير جبيل ومصر في عهد «سمندس» ( نيسو – بانب – جد ) من الأسرة الحادية والعشرين :

*« وهكذا تكلم ( الى ون آمون ) وقلت له : « ولكنها سفينة مصرية ونواتيها مصريون يسيحون لسمندس ، وليس له ملاحون سوريون » . فقال لى : «ولكن يوجد فى ثغرى عشرون سفينة مشتركة مع سمندس وفى صيدا التى مررت بها سائحا أيضا خمسون مركبا مشتركا مع « وركت ايل » وهى تسافر إلى بيته »*[٢٤] .

وقد حفظت لنا نفس نصوص « ون آمون » وصفا لأرض « لارسا » المرجح ارتباطها جغرافيا مع جزيرة قبرص الحالية وعن سيادة العدالة بها ، عندما ساقت الرياح سفينته إليها مطرودا من ميناء جبيل ، وكاد أهل المكان أن يقتلوه وتساؤله عما إذا كان هناك من بينهم من يعلم المصرية القديمة لينقل عنه إلى ملكتهم :

*« قل لسيدتى : لقد سمعت أنه يقال من أول طيبة حتى إلى مكان آمون إن الظلم يفعل فى كل مدينة ، ولكن الحق يفعل فى أرض لارسا . والآن كذلك يفعل الظلم كل يوم هنا . فقالت لى : ولكن ما الذى تعنيه بما تقول ؟ فقلت لها : « إذا كان البحر قد هاج وساقتنى الريح إلى الأرض التى تسكنيها ، فإنك لن تسمحى لهم أن يقبضوا على لينبحونى مع العلم بأنى رسول آمون فتدبرى الأمر جيدا . إنى فرد سيجرى البحث عنه باستمرار »*[٢٥] .

## ثالثا : النظرة الإيجابية لمصر إلى جيرانها فى الشرق الأدنى القديم

تعددت ملامح العلاقات الإيجابية المصرية مع جيرانها عبر تاريخها القديم منذ الألف الثالث قبل الميلاد . وحفظت لنا النصوص - الملكية منها والخاصة - وكذلك بعض الإشارات فى النصوص الأدبية ، ملامح تلك العلاقات التى يتضح منها وصول العديد من الأجانب إلى مصر للمتاجرة مع أهلها أو بحثا عن الاستقرار ( رحلة ايشا )[٢٦] وفى مرحلة تالية وصول وفد من الجنبتيو ( اليمن ) فى عهد تحوتمس الثالث حاملين هداياهم من البخور[٢٧] . وبالمثل كما نعلم حتى من مرحلة

تالية فى العصر البطلمى ( زيد إيل ) [٢٨] . أو طلبا للعون فى ضائقـــة اقتصاديـة مثلما نعلم من مناظر المجاعة لبدو آسيويين على جدار الطريق الصاعد لمجموعـــة وناس الهرمية فى سقارة[٢٩] أو فيما حفظته لنا المصادر اللاهوتية عن قدوم يوسـف عليه السلام وأهله إلى مراعى الدلتا فى فترة الانتقال الثانى أو ما يعرف اصطلاحـا باسم عصر الهكسوس[٣٠] . تؤكد النصوص المصرية أن هؤلاء الأجـانب قدمـوا لطلب « نسيم الحياة » من حاكم مصر أو للعمل السلمى داخل مساكن ومعابد مصـر القديمة كما نعلم من نصوص بردية بروكلين رقم ٣٥٠١٤٤٦ وبردية بـــولاق ١٨ من الدولة الوسطى[٣١] . وخلال أواخر عصر الدولة الحديثة وفترة الانتقال الثـالث وجدت فى مصر جاليات أجنبية الأصل نالت العديد من المزايا والحقوق ، وتولـــى بعض أفرادها مناصب إدارية وسياسية وعسكرية ، مثلما نعلم على سبيل المثال عن «دودو» فى بلاط آخناتون من الأسرة الثامنة عشر و « أرسو » الآسيوى من أوائل الأسرة العشرين ، وعن نشاط شعوب البحر ومشـاركتهم عسـكريا فـى الجيـش المصرى من بعد[٣٢] . ولعل ما عرف اصطلاحا باسم الـزواج الدبلوماسـى دعـم وجهة النظر السليمة فى العلاقات الدولية القديمة بين مصر وجاراتها و أقدم مثـال على ذلك ما نعرفه عن وصول أميرة آسيوية إلى بـلاط سـاحورع مـن الأسـرة الخامسة ربما لتزف إليه وفقا لما يذهب إليه بعض الباحثين وذلك ضمـن منـاظر عودة أسطوله وهى المناظر المنقوشة على جدران معبده الجنائزى فى سـقارة[٣٣] . وحفظت لنا النصوص المصرية بالمثل زواج « رمسيس الثـانى » مـن الأميريـة الحيثية، وعن مدى سعادة الشعبين لمثل هذا الزواج وكونهما أصبحا « قلبا واحـدا مثل الأخوة ، وأنه لا توجد ضغينة لأحدهما تجاه الآخر »[٣٤] .

وعكست نصيحة سنوهى للحاكم الآسيوى النظرة المصرية إلى البلاد الأجنبية المسالمة لمصر وحكامها خلال أوائل الألف الثانى قبل الميلاد :

*« أرسل إليه [ إلى حاكم مصر ] ، دعه يعرف اسمك ،ولا تنطقـن بألفـاظ ضد جلالته وهو لا يفوته أن يقدم خيرا إلى أرض ستكون مسالمة له »*[٣٥].

وحوالى منتصف القرن الرابع عشر قبل الميلاد اكتسبت العلاقات المصرية البابلية طابع الصداقة الشخصية . وتمخضت تلك الصداقة عن مصاهرة البيتين الحاكمين أكثر من مرة ، من أشهرها زواج امنحتب الثالث بابنة الملك «كاردونياش» وطمعه فيما بعد فى الزواج من بنت أخيها كادشمان خاربى ( أو كادشمان انليل ) مع ضنه فى الوقت نفسه بتزويج الملك البابلى إحدى بناته أو إحدى أميرات بيته الفرعونى قائلا : *« لم يسبق من قديم الأزل ان أعطيت أميرة مصرية إلى أى إنسان »*[٣٦] .

وعكست الخطابات التى أرسلها ملوك آسيا إلى أمنحتب الثالث والرابع الحرص على مخاطبة الحكام الميتانيين لحكام مصر بلفظ « أخ » دلالة على المساواة فى المكانة السياسية والعلاقات الاجتماعية المميزة واعتياد كل منهم أن يسأل عن الآخر فى رسائله عن أهله وداره وخيوله وأتباعه[٣٧] . إضافة إلى ذلك فقد زخرت تلك الخطابات بالطلبات البالغة القيمة حيث « الذهب فى مصر تراب على الطريق . يجب أن ترسل لى كمية كبيرة من الذهب كما فعل أبوك » . ويقول ملك بابل :

*« لا يجب أن يعهد أخى إلى موظف بالذهب الذى يرسله لى ... بل يجب أن يرى أخى بعينه أن الذهب قد عبئ وختم وسافر لأن الذهب الذى أرسله أخى والذى عباه وختمه موظف من عند أخى كان من نوع ردئ »*[٣٨] .

ولقد تسامح المصريون مع ديانات أصدقائهم ، ولم ير أمنحتب الثالث بأسا فى أن يتقبل فى قصره تمثالين صغيرين للمعبودين العراقيين شمس واشتار ، أرسلهما الملك الميتانى مع ابنته عروس أمنحتب لتستعين ببركتهما على إقرار حبها فى قلبه فضلا عن ٣١٧ من النساء والخدم[٣٩] . أو أن يتقبل أمنحتب الثالث معونة عشتار التى أرسلت على عجل من نينوى للمساهمة فى علاجه ومداواة آلامه[٣٠] .

وضمن أنشودة آتون أوضحت النظرة المصرية عن مفهومها للخلق وللمساواة بين مصر والأجانب المحيطين بها :

*حينما كنت وحيدا ( لا شىء غيرك ) خلقت الناس وجميع الماشية والغـــزلان وجميع ما على الأرض مما يمشى على رجليه . وما فى علبين ممـــا يطـــير بأجنحته ، وفى الأقطار العالية سوريا وكوش وأرض مصر .*

*وأنك تصنع كل إنسان فى موضعه ... والألسنة فى الكلام مختلفـــة وكذلـــك تختلف أشكالهم وجلودهم ، لأنك تخلق الأجانب مختلفين ... أنت تخلق النيل فى العالم السفلى وتأتى به كما تشاء ... وجميع الأقطار العالميـــة القاصيـــة تخلق حياتها أيضا .*

*ويوجد نيل فى السماء للأجانب ولأجل غزلان كل الهضاب ... أمـــا النيـــل (الأصلى) فإنه يأتى من العالم السفلى لمصر »*[٤١] .

وتردد صدى لمثل تلك الأفكار فى أنشودة أخرى لآمون[٤٢] .

## رابعا : النظرة السلبية المصرية إلى جيرانها فى الشرق الأدنى القديم

من المعلوم أن مصر خلال الألف الثالث قبل البـــلاد كـــانت لـــها علاقاتـــها الرئيسية مع كل من آسيا والنوبة وأحيانا مع ليبيا وبلاد بونت . وعلى العكس مـــن ذلك نجد الإشارات معدومة تجاه علاقاتها مع بلاد الرافديـــن . ولا تفيدنـــا كثـــيرا المصادر النصية من بلاد الرافدين فى هذا الصدد برغم علمنا بوجود العديـــد مـــن الإشارات النصية الدالة على نشاطات لها مع ما أسمته النصوص السومرية القديمـــة دلمون ( البحرين ) وماجان ( عمان أو سهل مكران الإيرانى ) وملوخا ( الســـند ) ، أو فى تأكيدات حكامها على امتداد نفوذهم من البحر الأسفل ( الخليج العربى ) إلـــى البحر الأعلى ( البحر المتوسط ) ، وعلى سبيل المثال فى نصوص لوجال زاجـــيزى وسرجون الأكدى وحفيده نارام سين[٤٣] ، وانعدام أى إشارات محتملة لها مع بـــلاد الرافدين فيما عدا التخريج الخاطئ عن ارتباط ملوخا مع مصـــر فـــى التفســـيرات القديمة[٤٤] . واستمر الوضع كذلك إلى منتصف الألف الثانى قبـــل الميـــلاد حينمـــا بدأت مرحلة التصادم العسكرى ، تم التصالح السياسى بعد ذلك ودعمـــه بـــالزواج الدبلوماسى بين كل من حضارة وادى النيل وبلاد النهرين .

وعكست النصوص المصرية بأنماطها المتعددة – الدينية منـــها والأدبيـــة أو التاريخية – ملامح من الرؤية المصرية السلبية لمصر عن جيرانها فى النوبة وآسيا من الألف الثالث قبل الميلاد وما تلاه وقد حفظت لنا النصوص الدينيـــة المعروفـــة اصطلاحا باسم « متون الأهرام » النظرة المصرية إلى الأجانب مثلما عكسه النـص التالى :

*« الحمد لله يا ( عين حور ) ... الناس يخافونك ، والشعوب الأجنبية تســقط أمامك على وجوهها ، وتسعة الأقواس[٤٥] تحنى رءوسها لـــك مـــن جـــراء نبحك يأيتها الساحرة ، وإنك تستعبدين ( للملك فلان ) قلوب البلاد الأجنبيـــة الجنوبية والشمالية والغربية والشرقية كلها جميعا »[٤٦] .*

كما ورد ضمن الأناشيد الملكية صفة السيادة الملكية على الأجانب ومن أمثلـــة ذلك ما فى قصائد المديح للملك سنوسرت الثالث ، الأنشودة الرابعة : *« لقـــد جـــاء إلينا، ووطأ بقدمه الممالك الأجنبية ، فضرب على يد الإنو الذيـــن لـــم يعرفـــوا الخـــوف منه»*[٤٧] وفى قصيدة انتصارات تحوتمس الثالث ورد ما يلى :

*« عظمتك جميع البلاد الأجنبية ، جميعهم فى قبضتك ، وإنى بنفســـى أمـــد يدى واصطادهم لك ... واربط الأسرى من التروجادويت بعشرات الألـــوف والألوف وأهل الشمال بمئات الألوف . أنى جاعل أعداءك يســقطون تحـــت نعليك فتطأ ... الثائرين ...»[٤٨] .*

وتكرر مثل ذلك أيضا للملك « رعمسيس الثانى » من عصر الأسرة التاســعة عشر[٤٩] . وعكست تعاليم « خيتى بن دواف » إلى ابنه بيبى ، المؤرخة فيما بيـــن أواخر الدولة القديمة والأسرة الثانية عشر[٥٠] ، محاولة النيل من المهن المعروفـــة آنذاك فى مصر وتعظيم مهن الكاتب والكتابة فأشار إلى وظيفة « حـــامل الـــبريد » ومساوئها مما يستنبط منه نظرة المصرى آنذاك إلى البلاد الأجنبية فيما يلى :

*« وحامل البريد عندما يسافر إلى بلد أجنبى يوصى بأملاكـــه لأولاده خوفـا من الأسود والآسيويين ، وهو يعلم ذلك وهو فى مصر ، وعندما يعود إلـــى بيته يكون تعسا لأن المشى قد حطمه وقطعه إربا »*(٥١) .

وهذه النظرة المتعالية على الأجانب انعكست صورتها فى نبوءات العرافيـــن الذين تنبأوا بحلول المصائب بمصر وبأن : *« أسرارنا ( مصـــر ) ستقع فـــى أيـدى الجهلاء والبرابرة وسيبرعون فى فنون مصر السفلى »*(٥٢) .

ومثل تلك النظرة المتعالية على الأجانب تردد صداها فى عصر الأغريـــق : *«يا أيها الإغريق ، ما أنتم سوى أطفال !»*(٥٣) . وحفظت نصوص فترة الانتقـــال الأول ضمن نصائح « خيتى » لابنه « مريكـــارع » بعـــض الإشـــارات الســـلبية عـــن الآسيويين وطبائعهم الغير سوية حتى أنهم لا يستقرون فى مكان واحد ، ولذا فـــهم يهاجمون من الخلف » :

*انظر إلى الآسيوى اللعين ( البدوى ) ، أن الأمور سيئة فى بـــلاده ، فمـاؤه أسن ، وطرقاته وعرة ، لذلك فهو دائم الترحال ، لا يستقر فى مكان واحـد ، وإنما ظل يشاغب منذ عهد حور ، لا يغلب ولا يغلب ، لا يهتم بأمره ، فـــهو ليس إلا بدويا منبوذا على الشاطئ ، لا يغير إلا على الموطن المنعـزل ، ولا يجرؤ على مهاجمة مدينة عامرة بالسكان . أقـــم الحصـــون فـــى تخومـــك الشرقية، وابن مدنا وعمرها بالسكان »*(٥٤) .

وتكرر مثل ذلك فى تعاليم الملك أمنمحات إلى ابنه سنوسرت حيث ورد مـــا يلى :

*لقد قهرت أهل واوات وأسرت قوم الماتو ( المجاى ) ، وجعلت الآســـيويين يمشون ( يفرون ) كالكلاب ... »*(٥٥) . وضمن نـــص ســـنوهى وردت إشارة إلى وصف أرض فلسطين بأنها ملك للملك المصـــرى : *« والآن فلتأمر جلالتك أن يحضر " مكى " من " كدمى " و " خنتواش " مـــن بـــلاد "*

*خنتكش ، و" منوس " من أرض " الفنخو " وهم أمراء مشهورون قـــد نمـــوا على حبك غير أنهم منسيون ، وفلسطين ملكك »*[٥٦] . كذلك تضمن نـــص سنوهى إشارة واضحة إلى أنه : *« ليس هناك بدوى يحالف رجـــلا مـــن الذلتا »* .

مما يدل دلالة واضحة على التفوق الحضارى والنظرة المتعالية . وفى نظـرة سنوهى إلى المستقبل والخوف من الموت بعيدا عن أرض مصر عكست نصوصـــه فرحته بالرد الملكى الذى جاء فيه : *« وعلى ذلك لن تموت فى الخارج ، ولـــن يدفنـــك الآسيويون ، ولن توضع فى جلد غنم عندما يصنع لك قبرك »*[٥٧] .

وانعكست تلك النظرة الفوقية ضد الأجانب فى نص سنوهى بالرغم من تلـــك المكانة الاجتماعية التى وصل إليها فى أرض الغربة وكيف أنه عندمـــا عـــاد إلـــى مصر وصف كيف أخذوه إلى بيت أحد الأمراء وأعدوا له حماما ، وكيف عطـــروه وألبسوه فاخر الثياب ، وأن الخدم كانوا رهن إشارة إصبعه :

*« وجعلوا السنين تغادر جسمـــى ، وانسلخت عنى وســـرحوا شـــعرى ، وألقوا إلى الصحراء بحمل من القانورات ، وألقوا بملابســـى إلـــى ســـاكنى الصحراء ، وألبسونى أفخر الثياب ، وعطرونى بأحسن أنـــواع العطـــور ، ونمت على سرير، وتركت الرمال لمن هم فيها ، وزيت الخشب لـــم يلطـــخ نفسه به»*[٥٨].

وضمن نصوص الحوار لمساجلة الكاتب أمنمؤبى وحورى من الدولة الحديثـة عن جغرافية بلاد الشام ورد ما يلى :

*« انظر أن هناك(؟) مضيقا قد حفه بالمخاطر البدو الذيـــن يكمنـــون تحـــت الأشجار ، بعضهم يبلغ أربع أذرع أو خمسا من الأنف إلى أخمص القـــدم ، وجوههم متوحشة وقلوبهم غليظة ولا يصغون إلى الملاطفة »*[٥٩] .

وأشارت النصوص المصرية دائما حال تناولها أرض كوش بـــإطلاق صفـــة الخاسئة hsi أو الشريرة عليها ، وعكست دائما نظرة عدائية ضدها(٦٠) .

ولعل مثل تلك النظرة العدائية ارتبطت فى الذاكرة المصرية بما كـــان يفعلـــه الأجانب بمصر وأهلها حينما تسنح لهم الفرصة للتسلل السلمى إلى داخـــل أرضـــها نتيجة لخلل داخلى وضعف لحكومتها المركزية مثلما كان الحـــال خـــلال عصـــر الانتقال الأول(٦١) أو من خلال تداخلات عسكرية خلال فترة الانتقال الثـــانى علـــى سبيل المثال ، وأخيرا خلال عصر الرعامسة حينما حـــاولت مجموعـــات شـــعوبية نتيجة لانهيار الحضارة المينوية دخول مصر عنوة من حدودها الشـــمالية الشـــرقية والغربية أو من سواحلها الشمالية . وقد انعكست جهود مصر وملوكها لمحاولة درء تلك الأخطار فى بعض الإشارات النصية لعل من أشهرها ما ورد ضمن نصـــوص بردية نفرتى (٦٢) ، محاولة حاكمها تشييد خط دفاعى على الأقاليم الشرقية من دلتـــا نهر النيل عرفت باسم « أسوار الحاكم » من أجل « ألا يسمح للآسيويين بـــالدخول إلى مصر لدرجة دفعتهم إلى الاستجداء من أجل السماح لقطيعهم بالقدوم للحصـــول على الشراب(٦٣) . وفى مرحلة تالية ما بين ثارو (القنطرة حاليا) ورفح على تخـــوم فلسطين على طول الخط الساحلى لشبه جزيرة سيناء ، وفى ارتباط مع ما يعـــرف اصطلاحا باسم « طرق حورس » (٦٤) ، وعلى حدودها الغربيـــة مـــا بيـــن وادى النطرون ومرسى مطروح ، أو إلى الجنوب حول سمنه وقمة على نهر النيل(٦٥) .

وضمن تقرير لأحد وزراء أمنحتب الثالث من الدولة الحديثة عـــن الحـــدود وتنظيم دخول الأجانب إلى مصر ورد به إشارة إلى ما يلى :

*« وضعت قوات فى الطريق لمطاردة الأجانب وردهم على أعقابـــهم إلـــى بلادهم . وتحيط تلك القوات بنصف المملكة لمراقبة تنقلات البدو الرحـــل . وفعلت نفس الشىء على ضفاف النيل ومصباته فى الدلتا فيغلقها الجنود فـــى وجه كل واحد ما عدا رجال البحرية الملكية »*(٦٦) .

## خامسا : الرؤية المعاكسة للأجانب عن مصر وأهلها

حفظت لنا بعض المصادر النصية إشارات إيجابية أحيانا وسلبية أحيانا أخرى لجيران مصر فى مناطق الشرق الأدنى القديم عبر تاريخها القديم منذ الألف الثالث قبل الميلاد وما تلا . ولعل من أهم ما حفظته لنا تلك النصوص شهرة مصر بطبها وأطبائها[٦٧] .

من ذلك أن الملك الحيثى موتالو طلب من معاصره البابلى أن يوفد إليه طبيبا وساحرا . وكان قد طلب نفس الطلب من مصر أيضا فأرسلت إليه تمثالا لمعبودها رب الشفاء خونسو ومعه كاهن ملازم له[٦٨] . وتردد صدى ذلك فى المصادر اليونانية حيث ورد فى النص الأدبى الشهير لهومير فى الأوديسا أن أرض مصر بها من الأعشاب الشافية لكل دواء وأن كل إنسان بها طبيب ، وأنهم على علم بمداواة كل علة ، وأنها « بلد الأطباء أحكم أهل العالم »[٦٩] . كما أن هيرودوت فى كتابه الثانى أكد على أن : « *ممارسة الطب فى مصر كان يغلب عليها التخصص ، وأن لكل علة طبيب : أطباء للعيون والأسنان والباطنة والأمراض الخافية* »[٧٠] . كما أوضح بالمثل أن المدارس الطبية فى مصر كانت فى منتهى الشهرة والسمعة الطيبة ، كما أن رجال الطب كان لهم صيت ذائع ، وأن الملوك والأمراء والعظماء فى البلاد الأخرى كانوا يستدعونهم لعلاجهم[٧١] .

وتردد صدى شهرة مصر فى مجال العرافة أيضا ، حيث استفسر ملك قبرص أثناء عصر العمارنة عن عراف مصر كان يعرف كيفية الحصول على أجوبة من النسور وأنه متخصص فى ممارسته »[٧٢] . وتردد صدى لمثل ذلك فى كتابات هيرودوت عن مصر : « *وهم أول العرافين ، وعنهم نقلت العرافة إلى بلاد اليونان* »[٧٣] . وظل الأجانب – حتى عندما اضطرب حبل الأمن بين الآموريين والكنعانيين فى الشام خلال عهد الفرعون إخناتون وتأثر المتاجر البابلية بالفوضى فى أرض كنعان – يأملون فى مصر وحاكمها سرعة الاستجابة لنجدتهم ومساندتهم

حيث لم يجد الملك البابلى غير الفرعون المصرى يستصرخه لتأمين تجارته : «*كنعان أرضك ... وأمراؤها مواليك*»(٧٤) .

وعلى العكس من ذلك فقد حفظت لنا بعض النصوص الأدبية نظرة عدائية باتجاه مصر وأهلها مثلما جاء فى قصة « الأمير المسحور » اتضحت عندما تمكن الأمير المسحور ( المحكوم عليه من القدر ) من تحقيق شرط الوصول طائرا إلى شرفة ابنة حاكم بلاد النهرين المرتفعة عن الأرض بستة وخمسين ذراعا ، وبالتالى كان من حقه أن يتزوج منها :

*« فسألهم الرئيس ابن من فى الرؤساء هو ؟ فقال له أنه ابن ضابط أتى طريدا من أرض مصر فارا من وجه زوج والده » . ولكن رئيس بلاد النهرين استشاط غضبا وقال : « هل أعطى ابنتى إلى طريد مصر ؟ دعه يبتعد من هنا ثانية » . فأتوا ليخبروه قائلين « ارجع إلى المكان الذى أتيت منه ؟ »*(٧٥) .

وبالمثل انعكس ذلك فى الرد على طلب « ون آمون » من أمير جبريل بتزويده بالخشب اللازم لآمون :

*« إذا كان حاكم مصر سيد أملاكى وكنت أنا خادمه أيضا لم يكن لزاما عليه أن يرسل فضة ولا ذهبا حينما تقول « نفذ أوامر آمون » . على أنها لم تكن هدية ملك التى أعطوها والدى. وأنا لذلك لست خادمك ، ولا خادم من أرسلك »*(٧٦) .

وعلى هذا يتضح من خلال النظر فى النصوص الأدبية فى حضارة مصر القديمة مدى التنوع فيما احتوته من معلومات عن البلدان المجاورة لمصر والصفات المرتبطة بأهلها ، واختلاف تلك النظرة المصرية باختلاف العلاقات المصرية معها سلبا أم إيجابا . كما عكست تلك النصوص المصرية أحيانا ألفاظا قاسية وصفات سيئة لحقت بتلك الشعوب وارتبطت بطبيعة العلاقة بين الطرفين ومدى تأثير القوة السياسية والعسكرية المصرية عليها .

## خريطة رقم (١)

## مناطق الشرق الأدنى القديم

# الهوامش

(1) Gardiner, A.Egypt of Pharaohs, Oxford University Press, 1961, p.27.

(٢) بوزنر (جورج) وآخرون ، معجم الحضارة المصرية ، ترجمة أمين سلامة ، ومراجعة د. سيد توفيق، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ١٩٩٢ ، ص٤٧.

(٣) حسن ( سليم ) ، الأدب المصرى القديم أو أدب الفراعنة ، الجزء الثانى : فى الدراما والشعر وفنونه ، الطبعة الثانية ، دار أخبار اليوم ، القاهرة ١٩٩٠ ص ١٣٢ .

(٤) بوزنر (جورج) وآخرون ، المرجع السابق ، ص ١٩٤ .

(٥) مهران ( محمد بيومى ) ، مصر والشرق الأدنى القديم ، الجزء الرابع : الحضارة المصرية القديمة ، الجزء الأول : الآداب والعلوم ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية : ١٩٨٩ ، ص ١٣٦ .

(٦) مهران ( محمد بيومى ) ، المرجع السابق ص ٢٥٨ .

(٧) حسن ( سليم ) الأدب المصرى القديم أو أدب الفراعنة . الجزء الأول : فى القصص والحكم والتأملات والرسائل ، الطبعة الثانية ، دار أخبار اليوم بالقاهرة ، ١٩٩٠م ، ص ١١١ ، ص٢٤١ .

(٨) حسن ( سليم ) ، المرجع السابق ، ص ١١١ ، مهران ( محمد بيومى ) المرجع السابق، ص ٤٦ ، توفيق ( سيد ) معالم تاريخ وحضارة مصر القديمة ، دار النهضة العربية بالقاهرة ١٩٨٧ ، ص ٢٣٥ .

Wilson J. « Egyptian Myth and Tales : The Story of Sinuhe », ANET I, Princeton University Press:1975, p.7.

(9) Wilson, J. « Egyptian Myth and Tales : The Journey of Wen – Amen to Phoenicia, » ANET I, Princeton University Press : 1972, p.24.

(١٠) حسن ( سليم ) ، المرجع السابق ص ١١١ ، توفيق ( سيد ) المرجع السابق ، ص ٣٧٢ ، مهران ( محمد بيومى ) ، المرجع السابق ص ١٣٤ ؛

Gardiner A. Op.Cit., pp. 312 – 13 .

(١١) بوزنر ( جورج ) وآخرون ، المرجع السابق ، ص ١٣ ؛ مهران (محمد بيومى) ، المرجع السابق ، ص ١٣٧ .Wilson, J.Op. Cit p.20

(١٢) حسن ( سليم ) ، المرجع السابق ص ١٧٩ ، مهران (محمد بيومى) ، المرجع السابق ، ص ١٣٤ ، .Wilson, J.Op. Cit p.23

(١٣) توفيق ( سيد ) ، المرجع السابق ، ص ٢٣٧ ؛ مهران (محمد بيومى) ، المرجع السابق ، ص ١٠٤ .

(١٤) صالح ( عبد العزيز ) ، « التربية الثقافية ، تاريخ الحضارة المصرية : العصر الفرعونى ، المجلد الأول ، وزارة الثقافة والإرشاد القومى ، القاهرة ١٩٦٢ ، ص ١٨٦ .

(١٥) حسن ( سليم ) ، المرجع السابق ص ٤٨ ، توفيق ( سيد ) ، المرجع السابق ، ص ٢٣٥ ؛ مهران (محمد بيومى) ، المرجع السابق ، ص ٩٩ ؛ فالبيل ( دومينيك ) ، الناس والحياة فى مصر القديمة ، ترجمة ماهر جويجاتى ومراجعة د. زكية طبوزادة ، كتاب الفكر رقم ١٤ ، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع ، القاهرة ١٩٨٩م ، ص ١٢٥ ، Wilson, J. Op. Cit., p.7

(١٦) حسن ( سليم ) ، المرجع السابق ص ١١١ ، توفيق ( سيد ) ، المرجع السابق ، ص ٣٧٣ .

(١٧) فخرى ( أحمد ) ، « الأدب المصرى » ، تاريخ الحضارة المصرية ، العصر الفرعونى ، المجلد الأول ، وزارة الثقافة والإرشاد القومى ، القاهرة ١٩٦٢ ، ص ٣٩٠ – ٣٩١ .

(١٨) توفيق ( سيد ) ، المرجع السابق ، ص ٢٤٠-٢٤١ ؛ مـــهران (محمـــد بيومـــى) ، المرجع السابق ، ص ١١٠-١١١ .

(١٩) مهران (محمد بيومى) ، المرجع السابق ، ص ١١٢ .

(٢٠) حسن ( سليم ) المرجع السابق ، ص ١٠٤ ، توفيق ( سيد ) ، المرجـــع الســـابق ، ص ٣٧٧ . مهران (محمد بيومى) ، المرجع السابق ، ص١٢٣ .

Wilson, J. « Egyptian Myths and Tales : The Story of Two Brothers, » ANET I, Princeton University Press, 1972, p. 15 .

(٢١) حسن ( سليم ) ، المرجع السابق ، ص ٤٠٧-٤٠٨ ، صـــالح ( عبـــد العزيـــز ) ، المرجع السابق ، ص ١٨٦ .

(٢٢) صالح ( عبد العزيز ) ، المرجع السابق ، ص ٢٠٥

(٢٣) فالبيل ( دومبنيك ) ، المرجع السابق ص ١٢٥ .

(٢٤) حسن ( سليم ) ، المرجع السابق ، ص ١٧٥ - ١٧٦ ، مهران (محمـــد بيومـــى) ، المرجع السابق ، ص ١٣٠.

Wilson, J. Journey of Wen – Amun, p. 19 ; Gardiner, A. Op. Cit., 309.

(٢٥) حسن ( سليم ) ، المرجع السابق ، ص ١٨٠ ، Wilson, J. Op. Cit., p. 24

(26) Saleh, A. « Arabia and the Arabs in Ancient Egyptian Records, » Journal of the Faculty of Archaeology, Cairo University, Special Issue Cairo : 1978. P. 74 .

(27) Saleh, A. « The Gnbtyw of Thutmosis III's Annals and the South Arabian Geb(b)anitae of the Classical Writers, » BIFAO 72 (1972), pp. 245 – 62.

مهران (محمد بيومى) «دراسة حول العرب وعلاقاتهم الدولية فى العصور القديمـــة» مجلة كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية ، العدد السادس ( ١٣٩٦هـــ / ١٩٧٦م ) ص ٣١٠ – ٣١١ .

(٢٨) شاهين ( علاء الدين ) ، تاريخ الخليج والجزيرة العربية القديمـــة ، منشـــورات ذات السلاسل ، الكويت ١٩٩٧، ص ٢١٤ مهران (محمد بيومى) ، المرجع الســابق ، ص ٣٢٥ .

(٢٩) عن مناظر البدو الآسيويين على طريق وناس الصاعد فى مجموعة الهرميـــــة فـــى سقارة راجع : توفيق ( سيد ) ، المرجع لسابق ص ١٢٦ ؛

Smith W.S. The Art and Architecture of Ancient Egypt, p. 133 , Fig. 126.

(٣٠) الكتاب المقدس ، سفر التكوين ، الإصحاح السابع والأربعون ، آيـات : ١ – ٥ دار الكتاب المقدس فى الشرق الأوسط ١٩٩٤ .

(31) Posner, G. « Les Asiatiques en Egypte, » Syrie 34 ( 1957 ), pp. 145 – 53, Kemp, B. et al.,, Ancient Egypt: A Social History, Oxford University Press : 1983, P. 155.

(32) Gardienr, A. op.cit., p.281.

فاليل ( دومينيك ) ، المرجع السابق ، ص ٣٩

(٣٣) فخرى ( أحمد ) ، مصر الفرعونية ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القـــاهرة ، ١٩٧٤ ، ص١٠٨ ، ص ١٢٣ .

(34) Gardiner,A. Op. Cit., p.266.

(٣٥) حسن ( سليم ) ، المرجع السابق ، ص ٤٨ ، مهران (محمـــد بيومـــى) ، المرجـــع السابق ، ص١٠١ ، فخرى ( أحمد ) ، الأدب المصرى ، ص ٣٨٦ .

(٣٦) صالح ( عبد العزيز ) ، الشرق الأدنى القديم ، الجزء الأول : العـــراق ، القـاهرة ١٩٩٠ ، ص ٥٥٩ – ٥٦٠ ؛ توفيق ( سيد ) المرجع السابق ، ص ٢٨٧ .

(٣٧) بوزنر ( جورج ) وآخرون ، المرجع السابق ، ص ١٢٦ ، صالح ( عبد العزيـز )، المرجع السابق ، ص ٥٦٣ .

(٣٨) بوزنر ( جورج ) وآخرون ، المرجع السابق ، ص ١٢٦ .

(٣٩) صالح ( عبد العزيز ) ، المرجع السابق ص ٥٦٣ .

(40) Gardiner, A. Op. Cit., p. 266 .

(٤١) حسن ( سليم ) ، الأدب المصرى القديم ، الجزء الثانى : فى الدارما والشـــعر ، ص ١١٩ – ١٢٠ ، مهران (محمد بيومـــى) ، المرجـع الســابق ، ص ١٦٣ – ١٦٤ ؛ فخرى ( أحمد ) ، المرجع السابق ، ص ٤١٨ – ٤١٩ .

(٤٢) حسن ( سليم ) ، المرجع السابق ، ص ١٢٦ .

(٤٣) البدر ( سليمان سعدون ) ، الخيج العربى فى الألفين الثانى والأول قبـــل الميـــلاد ، الكويت ١٩٧٨ ، ص ٣٣ ؛ شاهين ( علاء الدين ) ، المرجع السابق ص ١٥ .

(٤٤) وبنهايم (ليو) ، بلاد ما بين النهرين ، ترجمة سعدى فيضى عبد الـــرازق ، بغـداد ١٩٨٦، ص ٧٨، صالح ( عبد العزيز ) ، المرجع السابق ، ص ٤٦١ ، ص ٤٨١.

(٤٥) شاهين ( علاء الدين ) ، « الرمزية التاريخيـة للأقـواس التسـعة فـى المصـادر المصرية وحتى نهاية الدولة الحديثة » ، المؤرخ المصرى ، قسـم التـاريخ ، كليـة الآداب – جامعة القاهرة ، العدد الثامن ( يناير ١٩٩٢ ) ، ص ٣٥ – ٦٤ .

(٤٦) حسن ( سليم ) ، المرجع السابق ، ص ٨٢ .

(٤٧) حسن ( سليم ) ، المرجع السابق ، ص ١٨٧ ، مهران (محمد بيومـــى) ، المرجـع السابق ، ص١٩١ .

(٤٨) حسن ( سليم ) ، المرجع السابق ، ص ١٩٠ .

(٤٩) حسن ( سليم ) ، المرجع السابق ، ص ١٩٥ .

(٥٠) فخرى ( أحمد ) ، المرجع السابق ، ص ٤٣٧ .

(٥١) مهران (محمد بيومى) ، المرجع السابق ، ص ٢٥٥ ، حسن ( سليم ) ، الأدب المصرى القديم أو أدب الفراعنة ، الجزء الأول : فى القصص والحكم والتأملات ، ص ٢٢٤ .

(٥٢) بوزنر ( جورج ) وآخرون ، المرجع السابق ص ٣٧ .

(٥٣) بوزنر ( جورج ) وآخرون ، المرجع السابق ص ٣٨ .

(٥٤) مهران (محمد بيومى) ، المرجع السابق، ص ٣١١، Gardiner, A. Op. Cit p.37

(٥٥) حسن ( سليم ) ، المرجع السابق ، ص ٢١٦ ، مهران (محمد بيومى) ، المرجع السابق ، ص٣٣ .

(٥٦) حسن ( سليم ) ، المرجع السابق ، ص٥٣ .

(٥٧) حسن ( سليم ) ، المرجع السابق ، ص ٤٩ ، ص ٥٢ ؛ مهران (محمد بيومى) ، المرجع السابق ، ص١٠٤ ، فخرى ( أحمد ) ، المرجع السابق ص ٣٨٨ .

(٥٨) مهران ( محمد بيومى ) ، المرجع السابق ، ص ١٠٦ .

(٥٩) حسن ( سليم ) ، المرجع السابق ، ص٤٠٩ .

(60) Gardiner, A. op.cit., p. 37, p.180 .

(61) Shaheen, A . « A Possible Syncronization of EB IV Ceramic ware in Syro – Palestinian and Egyptian Sites»,

مجلة كلية الآثار – جامعة القاهرة العدد الخامس (١٩٩١) ، ص ١٠٧ – ١١١ .

(٦٢) راجع شاهين ( علاء الدين ) ، « التحركات البشرية على حدود مصـــر الفرعونيـــة إلى نهاية العصر البرونزى الحديث : الدلائل على وجودها ودوافعها » ، مجلة كليـــة الآداب بقنا ، جامعة جنوب الوادى ، العدد الخامس ، الجزء الثـــانى (١٩٩٥) ، ص ٣٢٥ – ٣٥٢ ، مهران ( محمد بيومى ) ، المرجع السابق ، ص ٣٠٣ .

(63) Wilson J. « Egyptain Prophecies, Songs and Poems, » ANET I, Princeton University Press : 1972, p. 257.

فخرى ( أحمد ) ، مصر الفرعونية ، ص ٢١٣ ، توفيق ( سيد ) المرجع الســـابق ، ص ٢٣٤ ، فالبيل ( دومينيك ) المرجع السابق ص ٣٩ .

(٦٤) راجع : شاهين (علاء الدين ) ، « المسح الأثرى والحفائر فى سيناء خـــلال القـــرن العشرين : الهدف والمضمون » مجلة إبـــداع ، الهيئـــة المصريـــة العامـــة للكتـــاب بالقاهرة، العدد الثالث ( مارس ١٩٩٥م ) ص ٣٨ – ٤٥ .

(65) Gardiner, A. Op. Cit, p.135, p. 270; BAR III,#580,#586.

(٦٦) بوزنر ( جورج ) وآخرون ، المرجع السابق ، ص ٩٧ .

(67) Gardiner, A. Op. Cit., p.266.

(٦٨) شاهين ( علاء الدين ) ، « السياحة العلاجية فى مصر الفرعونيـــة » مجلـــة كليـــة الآداب بسوهاج ، جامعة أسيوط ، العدد السادس عشر (يونيو ١٩٩٤م) ص١١–١٧.

(٦٩) مهران (محمد بيومى) ، المرجع السابق ، ص٣٣٩ .

(70) Strouhal, E. Life of the Ancient Egyptians, University of Oklahoma Press : 1992, p. 243,

مهران (محمد بيومى) ، المرجع السابق ، ص٣٣٩ .

(٧١) مهران (محمد بيومى) ، المرجع السابق ، ص٣٨١ .

(٧٢) وبنهايم ( ليو ) ، المرجع السابق ، ص ٢٦٣-٢٦٤ ، مـــهران (محمـــد بيومـــى) ، المرجع السابق ، ص٣٣٩ .

(٧٣) مهران (محمد بيومى) ، المرجع السابق ، ص٣٣٩ .

(٧٤) صالح ( عبد العزيز ) ، المرجع السابق ، ص ٥٦٠ .

(٧٥) حسن ( سليم ) ، الأدب المصرى القديم أو أدب الفراعنة ، الجـزء الأول ص ١١٤، توفيق ( سيد ) ، المرجع الســابق ، ص ٣٧٣-٣٧٤ ، مـــهران (محمـــد بيومـــى) ، المرجع السابق ، ص١٤١ .

(٧٦) حسن ( سليم ) ، المرجع السابق ، ص ١٧٦، توفيق ( سيد ) ، المرجـــع الســـابق ، ص ٣٨٤ ، مهران (محمد بيومى) ، المرجع السابق ، ص١٣١ ،

Gardiner, A. Op. Cit. P.309.